

تدشين كنيسة القديس سا با في مدينة يافة الناصرة

ترأس غبطة البطريرك كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث يوم السبت الموافق 12 تشرين أول 2019 تدشين كاتدرائية القديس سا با في يافة الناصرة اليوم، وخدمة القدّاس الإلهي بعد التدشين، وكان في استقبال الوفد البطريركي كشافة مار سا با مع أبناء ووجهاء الرعية. شارك غبطته سيادة المتروبوليت كيرىوس كيرياكوس، وسيادة المطران كيرىوس فليمينوس، وسيادة المطران كيرىوس يواكيم، ولفيف من الكهنة والشمامسة من أخوية القبر المقدّس، ورئيس دير القديس سا با في بيت ساحور مع رهبان الدير.

ورتلّت خدمة القداس الإلهي وقراءة الإنجيل باللّغتين العربية واليونانية، وحضر عدد كبير من أبناء الرعية والضيوف للمشاركة في هذا اليوم المقدس.

خلال القداس ألقى غبطة البطريرك كلمة روحية في هذه المناسبة:

كلمة البطريرك: تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

إنّ المسيحَ بحضورِهِ أنارَ كلَّ البرايا. وجدّد العالمَ بروحِهِ الإلهي. فالنفوسُ تتجدّدُ. لأنه كرّس الآن بيتاً لمجدِ الربِّ وجلالِهِ. فيه يجدد المسيحُ إلهاً قلباً المؤمنين لخلاص البشر. هذا ما يقوله مرزّمُ الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيّون الأتقياء

اليوم جمعنا نعمة الروح القدس في مدينة يافة الناصرة المجاورة لمدينة الناصرة لكي نتم تدشين هذه الكنيسة المبنية حديثاً لمجد الله الواحد القدوس المثلث الأقانيم وإكرام أبينا البار سا با المتقدس. إن ربنا وإلهنا قد أظهر قديماً لموسى المعانين الله على سيناء المظلمة غير المصنوعة بيدٍ ممثلاً بذلك كنيسة المسيح والتي هي بحسب القديس بولس الرسول التي هي جبَل صِهْيَوْنَ الرُوحِي، وَمَدِينَةُ اللهِ الْحَيَّةِ. (عبرانيين 12:

وبحسب شهادة القديس متى الإنجيلي فإن يسوع المسيح قال لتلميذه بطرس: "أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيَّهَا. (متى 16: 18) وذلك لأن الكنيسة هي جسد المسيح السري والمسيح هو رأس الكنيسة كما يُعلم الحكيم بولس إذ أن الله الآب قد جعل رأسًا فوق كلِّ شيءٍ لئلا كنيستة، التي هي جسدُهُ، ملءُ الذي يملأ الكُلَّ في الكُلِّ. (أفسس 1: 22-23)

وأما ناظمُ تسابيح تَدشين الكنيسة فإنه يؤكد بكل وضوح على أهمية هذا الحدث، ومستلهماً من أقوال الإنجيلي يوحنا اللاهوتي قائلاً: لما وافى الكلمة بالجسد وأقام بيننا. كتب ابن الرعد، الإنجيلي يوحنا، بإلهامٍ يقول: لقد عايننا جلياً المجد الذي كان للابن من الآبِ بنعمة الحق. وأمّا نحن الذين اقتبلناه بإيمان فقد أعطانا كلنا سلطاناً بأن نكون أبناء الله. وقد أعيدت ولادتنا لا من دمٍ ولا من مشيئة لحمٍ بل من الروح القدس. فَنَمُونَا وشيّدنا بيتاً للصلاة. فنهتف قائلين ثبّت يا رب هذا البيت.

وبكلامٍ آخر نحن الذين اليوم قد أعيدت ولادتنا من الروح القدس، ونَمُونَا بالمعمودية المقدسة ولبسنا المسيح فشيّدنا بيتاً أي هيكل صلاة تفرح فيه السماويات وتبتهج الأرضيات حيث تتبارك الخليقة ويُسجد للخالق وحيث فيه أيضاً يكون مجد ربنا يسوع المسيح إذ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاهوتِ جَسَدِيّاً. (كولسي 2: 9)

يقول الرب "اللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا (يو 4: 14). إن هذا الروح أي الروح القدس أي روح المسيح هو الذي يثبت هذه المؤسسة ويجعلها تستمر وتحيا كما يهتف المرنم قائلاً: إن الروح القدس يرزق كل شيء يفيض النبوة يكمل الكهنوت وقد علم الحكمة للقديمي الكتابة وأظهر الصيادين متكلمين باللاهوت يضم كل شرائع الطبيعة. وعدا عن ذلك ما تفوه به الرب بفم حزقيال النبي قائلاً: أَعْطَيْكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُودًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْجَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطَيْكُمْ قَلْبًا لَحْمًا. وَأَجْعَلُ رُودِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فِرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا. (حزقيال 36: 26)

إن هذه الأقوال النبوية توضح بأن خدمة التدشين تخص بالأساس إلى تجديد نفوسنا وأجسادنا بالروح القدس ونقول هذا سامعين لكراسة القديس بولس الرسول قائلاً: **أَمَا تَعْلَمُونَ أَنْ زَكُّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَيُفْسِدُهُ اللَّهُ، لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. (1كور 3: 16).** وفي مكان آخر **أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ (2كور 6: 16)**

إن من استطاع أن يتجدد بالروح القدس أي أن يمتلك قلباً جديداً وروحاً جديداً هو أبينا البار سابا المتقدس الذي أصبح مواطن أورشليم السماوية أي كنيسة أبطركار مكدونيون في السموات (عبرانيين 12: 23)

فهذا هو السبب الذي من أجله تُدشن الكنائس مكرمة القديسين وأبرار الله وبالأخص سيدتنا الفاتكة القداسة والدة الإله الدائمة البتولية مريم أم الله لأنه كما يقول داوود النبي في المزمور **عجيب هو الله في قديسه (مزمور 67: 36)**

حقاً إن الله عجب أبينا البار سابا وقد أوضحه هيكل الله الحي وجسده غير بال إلى الآن يفيض طيباً من جهة روح القداسة، بقدامة يسوع المسيح ربنا من بين الأموات. (رومية 1: 4)

إن كنيسة أبينا البار سابا المتقدس والتي دشناها اليوم في نواحي مدينة الناصرة، مدينة بشارة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم يشكل شهادة صادقة عبر العصور لتجسد لظهور سر محبة الله للبشر في شخص كلمة الله المتجسد يسوع المسيح الذي تجسد من دماء النقية العذراء مريم الممتلئة نعمة.

لهذا فإننا نهتف قائلين: "عظيم أنت يا رب وعجيب أعمالك وليس من كلام يفي بتسبيح عجائبك. ومع القديس صفرونيوس بطريرك أورشليم نهتف بفرح وابتهاج قائلين: اليوم فُتح الفردوس للبشر وأشرفت لنا شمس البر اليوم يُعيد العلويون مع السفليين ويُناجي السفليون العلويين، اليوم يتهلل محفل الروميين الأرثوذكسين الشريف، الجهير الصوت مبتهاجاً وقائلاً مع القديس يوحنا الدمشقي هاتفاً: افرحي يا صهيون المقدسة أم الكنائس ومسكن الله لأنك أول من نال صفح الخطايا بالقيامة.

لهذا أيها الإخوة الأحبة إننا مدعوون من إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أن ندخل إلى هذا البيت مسكن الإله الذي قائلاً لنا
تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي
الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ°. (متى 11: 28)

ختاماً نطلب إليك يا رب متضرعون كما أظهرت مجدك لتلاميذك وأرسلت عليهم روح القدس بعد قيامتك من بين الأموات وصعودك الإلهي إلى السماوات، جدد في أحشائنا روحاً مستقيماً وبروح رئاسي اعضدنا، تقبل صلواتنا بتوبة واقبل هذه الذبيحة الشكرية غير الدموية بإيمانٍ لأولئك الذين يحبون بهاء بيتك.

آمين

بعد القداس الإلهي إستقبل الحضور في قاعة الكنيسة حيث القيت الكلمات الترحيبية وتبادل الهدايا، وقدم غبطة البطريرك صليب القبر المقدس للسيد ناجي عبيد رئيس المجلس الملي الأرثوذكسي تكريماً لعطائه وجهده الجبار في بناء كاتدرائية القديس سابا لرعيته في يافة الناصرة. وعلى مائدة المحبة القى صاحب الغبطة الخطاب التالي:

كلمة البطريرك: تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

فَلَا يَضِيئُ نُورُكُمْ هَكَذَا قَدْ سَامَ النَّاسُ، لِكَيْ يَرَوْا
أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُحَمِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ. (متى 5: 16)

حضرة السيد رئيس لجنة الوكلاء المحترمين

السادة ممثلي الحكومة المحترمين

أيها الإخوة المحبوبون بالرب يسوع

السادة الحضور مع حفظ الألقاب والمسميات

لقد رفعنا اليوم الحمد والشكر للإله الواحد المثلث الأقانيم الذي أهلنا اليوم أن نتم تدشين هذه الكنيسة المبنية حديثاً في مدينتكم، المشيدة لإكرام أبينا البار سابا المتقدس.

إن فرحنا في هذا اليوم المبارك فرحٌ عظيم حقاً وذلك لأنه قد تم في مدينتكم تقديم بيت للصلاة وللعبادة وهذا عملٌ خيرٌ عظيم

لرعيّتنا المسيحية. قد تم تقديم اليوم بيت لله حيث جميع الناس المتعبين والثقيلي الأحمال يجدون فيه راحةً كما يقول الرب تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا زَا أَرْيَحُكُمْ°. (متى 11: 28)

إن فرحنا بالمسيح هو أيضاً عظيم وذلك لأن كنيسة الله الحي والتي أعني بها هذا الشعب التقي ورعية بطريركية الروم الأرثوذكس الآوروشليمية. فإن هذه الرعية تعطي الشهادة بالفعل والعمل من خلال مشاركتها في الحياة الليتورجية وبعمل الكنيسة، وأيضاً مشاركتها في النشاطات الاجتماعية الرعوية والتي تُقام تحت الإشراف الروحي لقدس الأب جبرائيل نداف والذين يعاونوه، ونخص بالذكر سيادة المتروبوليت كيريوس كيرياكوس متروبوليت الناصرة رئيس رعاة رعيّتكم المباركة.

إن هذا التعاون الرائع والمشارك بين الراعي الروحي وبين الرعية، قد أعطى ثماره الجميلة وقد أتى بنهاية مباركة وهي الاتمام والانتهاء من الأعمال في هذه الكنيسة المقدسة التي دشناها اليوم سوية، كنيسة أبينا البار سابا المتقدس.

ومن الجدير بالذكر أن نقول بأن الكنيسة بما أنها مكان عبادة وصلاة لله المحب البشر فهي تشكل أيضاً الضمان لجذور وهوية أعضاء الكنيسة وبالأخص الشباب.

ونقول هذا لأن عصرنا الحالي عصر التطور السريع للتكنولوجيا وللإلكترونيات فهذا يُشكل اضطراب في العالم بشكل عام وفي الشباب بشكلٍ خاص من جهة، ومن الجهة الأخرى يطرح التشكك في القيم الروحية والأخلاقية التي للكتاب المقدس، الذي يشكل النبع الذي لا يفرغ للإيمان السليم في الله وفي محبته للبشر وفي رحمته العظمى فإنه لأَنْزَهُهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ (متى 16: 26).

وأيضاً إننا ننتهز هذه المناسبة السعيدة والمباركة ونود أن نؤكد لكم أيها الإخوة الأحبة، بأن بطريركية الروم الأرثوذكس الآوروشليمية ستظل أمينة لرسالتها المقدسة ومكرسةً نفسها لها من أجل الحفاظ على المزارات والأماكن المقدسة ولرعيّتها المسيحية ولاحتياجاتها.

ختاماً أود أن أعبر عن شكري الكبير لجميع الذين شرفونا اليوم بحضورهم في هذا اليوم العظيم يوم التدشين وبالأخص للسادة

الوكلاء وأعضاء الجمعية السيدات والشباب، المجموعة الكشفية والذين أخذوا على عاتقهم إنجاز وتنظيم احتفال اليوم. ونتضرع إلى إلهنا بشفاعة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وبتضرعات أبينا البار سابا المتقدس أن يقويكم وأن يشدد خطاكم من أجل العمل بوصاياهم.

آمين

مكتب السكرتارية العام